نفسه محاسبا اياه اهـ وقوله عنده اي عند السراب او العمل
وقوله او وجده نفسه محاسبا اياه فالعندية بمعنى
الحساب على طريق الكناية لذكر التوفية بعده اهـ شهاب
وفي القرطبي ووجد الله عنده اي وجد الله بالمرصاد
فوفاه حسابه اي جزاء عمله وقيل وجد وعد الله بالجزاء
على عمله وقيل وجد امر الله عند حشره والمعنى متقارب
اهـ قوله اي جازاه عليه اي على عمله في الدنيا متعلق بجازاه
ويكون المعنى على هذا انه وجد في الآخرة وعلم ان الله
جازاه في الدنيا على عمله بالمال والبنين وغيرهما من لذات
الدنيا اهـ شيخنا وهذا المعنى بعيد من السياق جدا
اذ مقتضى السياق بطلان عمل الكافر وانه لا نفع له
اصلا والذي حمله على هذا المعنى البعيد تقييد الشارح
بقوله في الدنيا وغيره من المفسرين لم يذكر هذا القيد
وعبارة ابي السعود فوفاه اي اعطاه وافيا كاملا حسابه
اي حساب عمله المذكور وجزاءه فان اعتقاده لنفعه
بغير ايمان وعمله بموجبه كفر على كفر موجب للعقاب
قطعا اهـ ومفادها ان المعنى ان الله في الآخرة يجازي
الكافر بالعذاب على عمله الذي عمله في الدنيا ويمكن على بعد
ان يجعل قول الشارح في الدنيا حالا من العمل اي جازاه
في الآخرة على عمله حال كونه اي العمل في الدنيا اي على عمله
في الدنيا فيكون الجزاء في الآخرة بالعقاب على العمل الذي

عمله

٣٥

عمله في الدنيا فتامل قوله او كظلمات او للتقسيم اي ان عمل
الكافر قسمان قسم كالسراب وهو العمل الصالح وقسم
كالظلمات وهو العمل السيء اهـ شيخنا وفي البيضاوي
او كظلمات عطف على كسراب واو للتخيير فان اعمالهم لكونها
لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية عن نور
الحق كالظلمات المتراكمة من لج البحر والسحاب والامواج
او للتنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب
وان كانت سيئة فكالظلمات او للتقسيم باعتبار وقتين
فانها كالظلمات في الدنيا وكالسراب في الآخرة اهـ قوله
ايضا او كظلمات فيه اوجه احدها انه نسق على كسراب
على حذف مضاف واحد تقديره او كذي ظلمات ودل على
هذا المضاف قوله اذا اخرج يده لم يكد يراها فالكناية
تعود الى المضاف المحذوف وهو قول ابي علي الثاني
انه على حذف مضافين تقديره او كاعمال ذي ظلمات
فقدر ذي ليصح عود الضمير عليه في قوله اذا اخرج يده
وقدر اعمال ليصح تشبيه اعمال الكفار باعمال صاحب
الظلمة اذ لا معنى لتشبيه العمل بصاحب الظلمة الثالث
انه لا حاجة الى حذف البتة والمعنى انه شبه اعمال الكفار
في حيلولتها بين القلب وما يهتدى به بالظلمة واما الضمير في
اخرج يده فيعود على مذكور دل عليه المعنى اي
اذا اخرج يده من فيها اهـ سمين وتلخص من كلام القرطبي

Copyright © King Saud University